

الخصائص

فأمّا خائل مال ففاعل لا محالة . وكلاهما من قوله : كان رسول الله ﷺ يتخوّفنا بالموعظة أي يتعهدنا بها شيئاً فشيئاً ويراعينا . قال أبو علي : هو من قولهم تساقطوا أخولاً أخولاً أي شيئاً بعد شيء وأنشدنا : .
(يُساقِطُ عنه رَوْقُهُ ضارِبَاتِهَا ... سِقَاطَ حديدِ القَيْنِ أَخُولاً أخولاً) .
فكان هذا الرجل يرعى ماله ويتعهدّه حِفْظاً له وشُحّاً عليه .
وأما صدّى مالٍ فإنه يعارضها من ههنا وههنا ولا يهملها ولا يضيع أمرها - ومنه الصدّى لما يعارض الصوت . ومنه قراءة الحسن رضى الله عنه (صادر القرآن) وكان يفّسه :
عارض القرآن بعملك أي قابل كل واحد منهما بصاحبه - قال العجّلى : .
(يأتى لها من أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ ...) .
وكذلك سُورِ مالٍ أي عارف بأسرار المال فلا يخفى عنه شيء من أمره . ولست أقول كما يقول الكوفيون - وأبو بكر معهم - : إن سُورِ من لفظ السِرِّ لكنه قريب من لفظه ومعناه بمنزلة عين ثَرَّةٍ وثرثرةٍ . وقد تقدّم ذكر ذلك